

كلمة صاحب الجلالة
بمناسبة تعيين جلالته لعمال جدد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

عمالنا الأوفياء

ها نحن عينا منكم ثلاثة أنواع وأصناف من العمال فمنكم من التحق بالمصلحة المركزية بوزارة الداخلية، ومنكم من لم يكن عاملا قط وعيناه في عمالات موجودة، ومنكم من عيناه في عمالات جديدة خلقت.

ولا تخفى عليكم جميعاً الأهمية التي نعطيها لتعيين الولاة والعمال والممثلين لجنابنا الشريف عند شعبنا الوفي العزيز علينا.

فأنا أعتمد أولا على العمال الذين عينوا بالمصلحة المركزية لوزارة الداخلية حتى يقوموا بعمل التفتيش والمراقبة والاطلاع بين الفينة والأخرى على أحوال إخوانهم وأصدقائهم العمال الآخرين، وفي اليقين أنني سأجد في الثلاثة النزاهة والاستقامة والدراية التي أظهروها منذ سنوات ؛ كما أننا قررنا أن نعين على رأس إقليم تازة عاملا وخادماً لهذه الدولة قديماً، لما نوليه لتلك العمالة من أهمية راجين من الله أن يوفقه، لأن عمالة تازة عمالة مهمة من الناحية الجغرافية ومن ناحية إمكانيات المستقبل سواء من الناحية السياحية أو من الناحية الصناعية أو الفلاحية أيضاً، وقد أوليناها في تصميمنا الخماسي أهمية بالغة.

وقد عينا السيد ابن التهامي الذي كان يعمل بوزارة الداخلية عاملا على إقليم قصر السوق وهو إقليم عزيز علينا، ذلك لأن الله سبحانه وتعالى قد حباه برعايا أوفياء وسكان مسالمين نشيطين جادين ومجددين، والطبيعة لم تعطهم كثيراً من الخير، ولكنه سبحانه وتعالى ألهمنا ووفقنا جميعا إلى أن نسير بهم في طريق النمو حتى يمكن لهذا الاقليم أن يضاهي الأقاليم الأخرى.

وقد عينا السيد قميحة والسيد الفاضل والسيد الكيفاني على عمالات جديدة، وهنا حقيقة سأطلب منهم أن يكونوا يقظين جداً، وأن يكونوا نشيطين، ذلك لأن هذه التجربة على أساسها سنبني تجربة خلق عمالات أخرى كما قلنا في خطاباتنا، ذلك أن العمالات والأقاليم كيفما كانت السلطة فيها وكيفما كانت شخصية عمالها — نظراً لاتساعها — لا يمكن لعمالها أن يحيطوا علماً بجميع المشاكل ولا أن يكونون قريبين ذلك القرب الذي نريده من رعايانا ومن المشاكل الادارية والاقتصادية والبشرية.

لذا قررنا أن نرفع عدد عمالات المملكة إلى ما يزيد على الثلاثين، ولكن قبل الشروع في هذا العمل أردنا أن نخلق ثلاث عمالات نموذجية : خنيفرة، والخميسات، وقلعة السراغنة.

فعليكم إذن أن تخلقوا كل شيء ؛ لا أقول من لا شيء ولكن من بعض لا شيء، وفي عمالاتكم سيطبق التجنيد المدني الذي وضعنا طابعنا الشريف على الظهير الذي يوجبه ويجعله عملا سيبدأ إن شاء الله في آخر الصيف، وقد أعطينا أوامرنا إلى الوزير الأول ثم إلى وزير الدولة الدكتور بنهيمة حتى يرضي رغباتكم، والأسبقية فيما يخص الموظفين وفيما يخص الأطر.

ولا أريد أن أنهي كلامي دون أن أنوه بالكولونيل أرزاز وبالعمل الذي قام به في خنيفرة، لقد أظهر في آن واحد إقدام الضابط الجندي العسكري المخلص، وفي آن واحد أظهر كذلك معرفته بقضايا السكان ومشاكلهم، فأخذ بعين الاعتبار جميع المشاكل، فمد يده لقواد تلك الناحية وسكانها، مد يده للطائعين الأوفياء المخلصين، وقضى على الشرذمة القليلة التي أعاننا الله للقضاء عليها وعلى أن نقطع لها جميع الجذور حتى لا يتكرر مثل ما وقع في ناحية خنيفرة، فلذا ننوه به هنا ونشكره على ما قام به من أعمال، ونحن ننتظره ليرجع إلى الادارة التى كان يعمل على رأسها بالنشاط المعهود فيه.

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يوفقكم جميعاً ويعينكم على القيام بواجبكم، وكونوا على يقين أنكم ستجدون دائماً فينا من يعينكم على تذليل جميع الصعاب، واعلموا أن هذا القصر هو قبل كل شيء مكتب كبير لجميع الموظفين الذين أرادوا الارشاد وأرادوا الاستنارة بالرأي، وأرادوا أن يعرفوا بالضبط ماذا أريده وما لا أريده.

فالباب مفتوح وكلما فقدتم الفتوى فبابي مفتوح، لأن المسؤولية التى على كاهلكم مهمة وجسيمة جداً، حيث أنكم بمثابة آباء رعايانا، أولئك الرعايا الذين يظهرون تعلقهم بنا وتشبثهم بأهدابنا يوماً بعد يوم، وليس في إمكاننا أن نكافئهم ونجازيهم على محبتهم إلا أن نخدمهم ليل نهار لارضاء مطالبهم وإسعادهم.

وفي ذلك نسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون لنا خير معين ويوفقنا إلى طريق الهدى والسداد.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقيت بالرباط

الخميس 30 رجب 1393 ــ 30 غشت 1973